Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Sat (7) May 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com
16 Pages
2500 IQD

وقفة

الولاء المطلوب

جمال كريم

الان، وقد تشكلت الحكومة الانتقالية والتي ستبدأ فتح حقائبها الوزارية، عدا الشاغرة منها، للبدء بالعمل ومواجهة ملفات ساخنة و معقدة، شائكة، البداية، إذن، ستنطلق وفي مرحلة جديدة اخرى، من مراحل التاريخ السياسي العراقي الحديث، وان العراقيين بعد ان تخطوا كل الوان الصبر وعبروا المحن الكثيرة التي عصفت بحرياتهم وحقوقهم، بل حياتهم، يستبشرون أملاً وخيراً في معالجة مايمكن معالجته في ملفات، الامن أولاً والفساد الاداري والبطالة والخدمات العامة ومظاهر سلبية كثيرة متصلة ومتداخلة مع بعضها وفي غضون الاشهر القادمة والمتبقية من عمر الحكومة، التي رأت النور بعد مخاضات، أكلت ثلث زمنها المحدد، فالعرقيون، اليوم لايحتاجون الى من يأخذ منهم حريتهم وثروتهم وحياتهم، بل يحتاجون الى حكومة، حالية او قادمة يديرها ساسة جدد، يضحون قبل مطامحهم الشخصية او النفعية من اجل بناء الوطن العراقي الجديد، وان لفي اكثر الوطنيين العراقيين خميرة من هذا الاستعداد والتضحية والطموح، بعد ان يسعى الجميع، الى تحريك العملية السياسية الجديدة في اتجاهها العملي الايجابي وبخاصة خلال هذه المرحلة. ان حصول الدكتور الجعفري على ثقة نواب الشعب، يعد خطوة متقدمة وفاعلة للتعبير عن واقع سياسي جديد ومتغير نعيشه، لكن هذا لايدعونا الى أن لانعترف لانفسنا، قبل غيرنا، ان معالجة الملفات وكتابة مسودة الدستور لبناء دولة القانون لا الافراد، يتطلب من الاحزاب والكيانات السياسية ومنظمات المجتمع المدني، والقانونيين والباحثين والاكاديميين بذل الجهود من اجل نشر وعي سياسي جديد واشاعة ثقافة الديمقراطية والانتخابات وبناء نشء عراقي يتشبع بهذه الثقافات، اذ ان مجرد التفكير ببناء حياة ديمقراطية جديدة، سيقودنا، بالتأكيد، الى الاعتراف بجدوى هذه الحياة وماسيؤول اليه مستقبل الوطن، واعتبار ذلك دعامة رئيسة لبناء عراق تعددي، حر، اتحادي.

لأحد يستطيع ان ينكر، ان اكثر الشعوب المتمدنة قد شرعت ببناء انظمتها السياسية على مبادئ الديمقراطية وشرعية القوانين من خلال تبني مفاهيم الديمقراطية ونشر ثقافتها بين شرائح المجتمع مهما كانت تركيبة تلك المجتمعات وتنوع او تمايز مكوناتها، حتى أصبحت تلك الثقافة، اخلاقاً وسلوكاً حياتياً يمارسه الفرد، بدءاً من البيت وداخل مؤسسته الاسرية وانتهاء بمؤسسات المجتمع الاخرى، أما نحن العراقيين، فالمطلوب، منا، ان تكون ثقافتنا أكثر جدة واعمق ووعينا بالمرحلة، أشمل، لكي تكون مشاركة القوى والكيانات السياسية جميعها، اوسع، سواء في صياغة الدستور او الاستفتاء عليه، او في اجراء الانتخابات القادمة، بعد تحاشي الانجرار وراء الاستقطابات او العصبيات بكل اشكالها، وضمان مشاركة الجميع، في ظل مناخات واجواء نتطلع من خلالها الى تأسيس دولة القانون والوطن الحر الذي يكون ولاء المواطن له اولاً وأخيراً.

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

ولا تزال الشمس تشرق

نوبل -١٩٥٤

ارنست همنغواي
ترجمة: بديع حقي
الطبعة الثانية ١٩٩٨ (خاصة)
عدد الصفحات (٣٣٦) ١٥×٢١،٥

محلة الدهّانة وسط بغداد

سكنها الخليفة المأمون والعلامة مصطفى جواد

ستار جاسم ابراهيم
تصوير: نهاد العزاوي

تتطاول محلة الدهانة بتاريخها لتصل الى عهد المأمون العباسي بعد انتصاره على اخيه الامين بن هارون الرشيد / وافتتح بغداد سنة ٢٠٤ هجرية ، وسكن في هذه المحلة وماجاورها امثال محلة القشلة والهيتاويين وغيرهما.. وقد أقطع المأمون منها لجيشه لتكون سكناً له ولبعض أصحابه ومناصريه.
وهذه المحلات كانت تجاور سوق العطارين ، بعد هذا التاريخ الذي ذكرناه ، وأسواق الرياحين والزرادين والصفارين القريبة من درب فراشة العباسية وتعرف اليوم باسم الدشتي وامام طه وحسب ماجاء بخارطة بغداد للبحاثة الراحل مصطفى جواد وزميله الباحث الراحل أحمد سوسة.

وقد التقينا بعضاً ممن فضل البقاء في محلة الدهانة يجتر ذكرياته ويتلذذ باستعادتها بعد أن كانت لاتنقطع منها ارجل الادمين المتسوقين والحيوانات التي كانت تحمل تلك البضائع اليه من مواد غذائية وعطارية استشفائية وفواكه وخضراوات ومطيبات الطعام من البهارات والكركم والكزبرة والحبة السوداء وغيرها كثير مما يحتاجه الانسان على كثرة تنوعها وتشعباتها الجمة.

وممن التقيانهم السيد باقر الحيدري (١٩٣٧) وهو عشاب مشهور في هذه المحلة، وكان أول سؤال عن أصل التسمية حيث قال: تميز العصر العباسي بظاهرة تجمع المهن والحرف في مناطق متقاربة كاسواق العطارين والدباغين والحدادين والوراقين، وهذا التجمع يحقق للبائع والشاري سهولة العملية وتكاملها حيث لايعاني احدها او الاخر من بعد الاماكن وتفرقها، وتسمية الدهانة جاءت من تجمع باعة الدهن الحر من قبل الريفيين الذي يقايضونه بالشاي والقند وبقية الاحتياجات الاخرى، تبع ذلك تجمع اخر للقصابين والبقالين والحلوانيين وغيرهم، وأقدم قصاب عرفناه هو الحاج درويش واقدم بقال هو حسن أبو فلح.

❖ومن أقدم اصحاب المهن في هذا السوق؟

-اقدم عطار هو السيد محمود العطار وأخوه السيد صادق وأقدم باجه جي هو الحاج قنبر صفر علي وشريكه جاسم الباجه جي وأقدم صباغ بريسم السيد نايل المحمود ومن الوجهاء السيد عبد الكريم الحيدري أحد المسهمين بتأسيس الدولة العراقية الملكية في العشرينيات ومن سكنة الدهانة السيد صادق البصام أحد السياسيين والوزير في العهد الملكي، وبيت كبة ومنهم محمد حسن كبة ومحمد مهدي كبة (عضو مجلس السيادة في العهد القاسمي)، والشاعر المعروف ملا سلمان الشكرجي وكثير من رجالات الدولة كانوا من سكنة محلة الدهانة ومنهم العلامة اللغوي والباحث مصطفى جواد.

❖الحاج صاحب الحاج جبار الشكرجي مواليد ١٩٣٨

-الدهانة هي محلة وسوق في آن واحد،عمدة البلد فيها اكثر الصناعات الشعبية التي كانت تلبي حاجات الناس تجد فيها الحلويات بانواعها والشموع وماء الورد والتنانير والفواكه والخضراوات واعشاب العلاجات وأصباغ الملابس والحبوب من حنطة وشعير وكرزات ورز وجوز ولوز وبهارات.. الخ.

❖كيف كان التعامل بينكم وبين الزبائن، والاسعار كيف كانت، ومانوعية ماتنتجون؟

-التعامل كان انسانياً، لا يوجد من يغش والغشاش سرعان مايفتح في السوق ويطرد منه، وكنا نبيع الحقة من الزلابية والبقلاوة (الحقة تساوي كيلو وربع الكيلو) بمئة فلس، ونعمل حلويات الشعر بنات والمكاوية وكعب الغزال والنوكة والساهون والملبس وأصابع العروس وحلويات على اشكال الطيارات والسيارات واللعابات وغيرها.

❖عبد علي خضير محمد الدباس مواليد ١٩٣٤

-كان بدء تسمية المحلة بالدهانة وماسمعناه من أجدادنا ان الدهن الحر الذي يجلبه الريفيون الى بغداد يبيعونه او يقايضونه بالتبغ او الدبس او الحلويات او بقية احتياجاته من ملابس واقمشة، اما نحن فقد اختصصنا بصناعة الدبس والعلوجة والحلاوة الرملية، وفي محلتنا الكثير من الذين اشتهروا بصناعة الحلويات مثل كنش الشكرجي ونوري المرياتي وجواد الشكرجي قبل انتقال الاخير الى شارع الكفاح/ عقد الاكراد، ولاتزال هناك بزارة للحاج عبد علي خضير المختار لصناعة الدبس، واشهر من يصنع ماء الورد هو حسين السعدي، ولقد كانت الصناعة والتجارة محصورة بين الشورجة وسوق الغزل والدهانة وهذه المواقع الثلاثة تمثل قلب بغداد النابض بالانشطة الحياتية الحيوية التي تديم حياة الانسان العراقي وفيها اكبر زورخانة يديرها بطل العراق في المصارعة وهو الراحل الحاج عباس الديك وفيها المصارعون حسن كرد وخلاوي الكردي والسيد نايل الصباغ وصبري الخطاط والحاج محمود الخياط والحاج جاسم الباجه جي.

ان اكثر محلات بغداد الان اهملت لاسباب عديدة ومتشعبة منها غياب أبناء المحلة وتفرقهم في أنحاء شتى، وعدم انتباه الجهات المسؤولة الى هذه المحلات والمناطق التي تدخل ضمن التراث والتاريخ وتشكل أهمية كبرى لبلد سياحي يقف في الصف الاول بين دول العالم لما يزخر به العراق من اماكن آثارية واماكن مقدسة وأجواء خلابة لاتجدها في بلدان آخرى لو بذلت بعض الجهات وذوو الشأن والاهتمام من الاهتمام بها.

لقطات

❖ الصيف خيم بظلاله علينا، لكن وزارة الكهرباء مازالت تعد من دون جدوى. لا ادري لماذا لا يصار الى استخدام نظام المولدات في المناطق، لنتحاشى مطالبة وزارة الكهرباء بالكهرباء ونبعد عنها احراج التصريحات المتكررة، التي تتشابه مع بعضها.

❖ في الاسواق الشعبية، يتكاثر الذباب حول السمك، وعجين الفلافل، والحلويات. واصحاب هذه المواد لا يبالون ولا يهتمون باشمئزاز المتبضعين!

❖ الحصة التموينية باتت نقمة على المواطنين، الطحين فيه برادة حديد، السكر يتأخر ويوزع كل ثلاثة اشهر، والصابون مازال من النوع الاقل من رديء، والتايد خال من الرغوة، والرز ايضاً يتعثر في الوصول الى المواطن. والاتهامات مازالت متبادلة بين الوكيل والمواطن تحت شعار "البيضة من الدجاجة، ام الدجاجة من البيضة". هناك سؤال اخر يفرض نفسه: اليس هذا نوعاً من الارهاب؟!

❖ عندما بنيت المستشفيات في بغداد، كان تعداد السكان فيها، يوازي اقل من نصف السكان الحالي، لذلك ما عاد بامكانها تقديم خدماتها واستيعاب الزخم الحاصل فيها.

❖ في بعض المناطق عادت الكلاب السائبة تمارس لعبة الكر والفر مع الناس، ولا سيما الاطفال منهم، عسى ان تتخذ دوائر البيطرة اجراء بهذا الصدد.

على الطريق

الكـــــواز

الموصل / رعد الجماس

تنفرد مدينة الموصل بمهن وصناعات شعبية وفولكلورية قد لاتوجد في مدن اخرى. ويمتهنها اناس متخصصون توارثوا المهنة أبا عن جد.. من هذه المهن صناعة الاواني الفخارية بمختلف اشكالها وانواعها كالاكواز (شربات الماء) والجرار والاقداح وخابيات الماء (الحباب) وبراني (بستوكات) الزيوت والمخللات، وهذه الاخيرة تطلى عادة بلون زجاجي أخضر يحافظ على محتوياتها السائلة والصلبة من التلف والرشح، وتصنع هذه الاواني من مادة الطين وفي محلات خاصة تقع في الاغلب بأطراف المدينة، حيث تفخر في افران اعدت لهذا الغرض، ثم تعرض بعد ذلك للبيع في سوق خاصة بها يطلق عليها سوق الفخار او (سوق الشغبات)، وهي سوق صغيرة تكون أمتداداً لسوق باب السراي الشعبية الواقعة وسط مدينة الموصل القديمة وقرب جسرها الحديدي (القديم)، أما بائع هذه الاواني والادوات فيطلق عليه الكواز او بائع الشغبات... (أبو بسام) رجل موصلي اتقن واولاده عمل وبيع هذه الاواني التي تتطلب صناعتها دقة ومهارة وجمالية في الزخرفة، فهي فن تشكيلي قائم بذاته.

يقول ابو بسام: برغم التطور الحضاري الذي واكب كل مفردات الحياة الا أن الطلب مازال متزايداً على هذا النوع من الاواني والفخاريات من قبل اهل الموصل وقراها ونواحيها النائية، ولاسيما في فصل الصيف القائظ حيث ارتفاع درجات الحرارة وكثرة انقطاعات التيار الكهربائي، فتكون لهذه السلعة خصوصيتها واهميتها.

اليوم في المسرح الوطني
(احـــــدب نيو نوتـــــردام)

عبد العليم البناء

الفرقة الوطنية للتمثيل التابعة لدائرة السينما والمسرح سيكون جمهور المسرح على موعد معها الساعة الثانية بعد ظهر اليوم (٧/ ٥/ ٢٠٠٥) في قاعة المسرح الوطني حيث سيتم عرض مسرحية (احدب نيو نوتردام) التي كتبها وأخرجها الفنان كريم جثير ويؤدي ادوارها الفنانون: باسل الشبيب واميرة جواد وبشرى اسماعيل وعلي الجنفدي وسعد عزيز وسعد خليفة وعدنان الماجدي وعبد الله النديم وفاتن الورد واشواق اسماعيل وغيرهم في حين تولى تصميم السينوغرافيا الفنان سهيل البياتي ومدير المسرح الفنان حميد الرماحي واختيار الموسيقى والتعبير الجسدي الفنان ضياء الدين سامي وتنفيذ الاضاءة كريم رشيد وتنفيذ الديكور حسين علاوي وقاسم غازي.

في هذه المسرحية حاول الفنان كريم جثير ان يقدم عبر جمعه روايتي فيكتور هيجو (احدب نوتردام) و (البؤساء) رؤية مسرحية جديدة منطلقاً منها الى مقاربة للواقع العراقي الراهن بكل ما انطوى عليه من عنف وقسوة لا منطقية ومن دون الاخلال بالابعاد الجمالية التي تتطلبها العملية المسرحية.

كريم جثير سبق له ان الف اكثر من نص مسرحي كان آخرها مسرحية (الحداد لا يليق بكاليجولا) تنبأ فيها بسقوط الطاغية صدام حسين قبل التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣ حيث صدرت هذه المسرحية في كتاب مطبوع خارج العراق.

مهرجان سينمائي في البصرة

البصرة / عبد الحسين الغراوي

بالتعاون مع قسم الاعلام في جامعة البصرة ومن اجل خلق ثقافة سينمائية اقام نادي السينما في البصرة اسبوعاً للمهرجان السينمائي افتتحه الدكتور عبد المهدي صالح الانصاري مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية- تضمن الاسبوع السينمائي تقديم عروض لافلام (باراكا) و(وقت الجياد الثملة، وحدود الاخرة، طيارة من ورق، قبل شروق الشمس، يوم مابعد الغد)... الفنان فائز الكنعاني من نادي السينما قال: قدمنا مهرجاننا السينمائي على منبر جامعة البصرة ونوافذها المعرفية ايماناً منا بضرورة تفعيل ثقافة الصورة المعبرة عن الواقع بوعي متقدم.

واننا نفترض ان فضاء المشاهدة هومن نمط التلقي التفاعلي الذواق لنتاجات الفن السابع الذي نفتقر الى تبنيه انتاجا- لذلك كانت غايتنا من اختياراتنا الفلمية مشيراً- الى ان هذا الاسبوع تجاوز هدف المشاهدة المجردة ونؤكد هنا عبر هذا المهرجان كما في سابقه ان في السينما تتجلى محنة الوعي سواء في الانتاج او التلقي لنرى الاخر.. ولنرى كيف يفكر الاخرون لنرسم خارطة تفكيرنا بازاء واقعنا. ومما يذكر ان كليةَ الهندسة بجامعة البصرة وتزامنا مع احتفالات الجامعة بالذكرى الحادية والاربعين على لتأسيسها ضيفت في رحابها معرضاً للصور الفوتوغرافية الذي نظمته الجمعية العراقية للتصوير فرع البصرة وضم اكثر من ٥٠ صورة فوتوغرافية جسدت عدسات مصوري البصرة النواحي الجمالية والسياحية والاثارية وطبيعة البصرة الجميلة وغابات نخيلها اضافة الى مواضيع من فضاءات الحياة اليومية.

الرمال تنقـــــل الأمـــــراض

براغ - يفرح العديد من الآباء بإطلاق العنان لصغارهم للعب مع تحول المناخ نحو الدفء بعد موسم طويل من الامطار والتقلبات المناخية خلال فصل الشتاء.

ويقوم الاطفال بخلع أحذيتهم للهو والمرح في فترة ما بعد الظهيرة للعب بأكوام الرمال في الافنية الخلفية.

لكن الخبراء يقولون إن الرمال التي تلصق بين أصابع الاقدام تشكل خطورة كبيرة على الاطفال.

وقالت الدكتورة أولجا ميستانكوفا أخصائية الامراض المعدية لمجلة (رودينا) التشيكية إن الزجاج المتهشم والابر المستعملة الخاصة بالحقن تحت الجلد ومخلفات الحيوانات تشكل أكبر خطر على الاطفال الذين يلعبون بأكوام الرمال في الاماكن العامة أو في الافنية الخلفية.

وقالت ميستانكوفا "إلى جانب الجروح التي يمكن أن يتسبب فيها الزجاج المتهشم فإن الطفل ربما يخز نفسه بإبرة طبية مستعملة وبالتالي يتعرض لفيروس الالتهاب الكبدي".

وأضافت أن الخطورة تحدق بدرجة عالية بالاطفال الذين لم يتناولوا لقاح مرض الالتهاب الكبدي (بي).

كما ربما تتبرز القطط والكلاب في أكوام الرمال التي يلعب بها الصغار. وقالت ميستانكوفا إنه على سبيل المثال ربما يصاب الطفل بمرض المقوسات الطفيلي إذا لمس براز الحيوانات المنزلية مثل القطط ثم وضع إصبعه في فمه.

وتنصح ميستانكوفا الآباء بتجنب الاكوام الرملية إذا لم تكن نظيفة تماما وفي أماكن لا يوجد بها أشخاص يستخدمون حقنا طبية أو تجمعات لحيوانات من أجل سلامة صغارهم.

وأضافت أنه يتعين تغطية أكوام الرمال بالافنية الخلفية عندما لا يكون الاطفال يلعبون بها وذلك بغرض تجنب نبش القطط لها عند التبرز.